الدعم المغربيّ للقضية الفلسطينية من عام ١٩٤٧-١٩٧٤م

د.نعمان عاطف عمرو

فلسطين / جامعة القدس المفتوحة

nabedrabo@qou.edu

الملخص:

حظيت فلسطين باهتمامٍ بارز لدى الدبلوماسية المغربية منذ أن دخل الإسلام المغرب عام ٦٧٠م على يد عقبة بن نافع أبان الفتوحات الإسلامية، وزاد الاهتمام بها باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وبقي المغرب حاضراً بسلوكه السياسي والشعبي مع محيطه العربي، مستحضرا قضية الصراع العربي الإسرائيلي التي تُعد من أبرز قضايا الشرق الأوسط، إن لم تكن هي القضية التي تحظى بالأولوية من حيث الاهتمام سواء على المستوى الدولي أو العربي أو الإقليمي. ونناقش في هذه الدراسة، الدعم الذي قدمه المغرب للقضية الفلسطينية قبل استقلاله وبعده، وتحديداً منذ عام ١٩٤٧م باعتباره مفصلاً هاماً من مفاصل قضية فلسطين، وفي أحيانٍ كثيرة لم تكن فلسطين لدى المغاربة قضية عربية أو قضية العرب الأولى فقط، ولكنها كانت تعتبرها قضية وطنية مغربية رسمتها دبلوماسية رسمية وتفاعل شعبي، وصولاً إلى المؤتمر الذي اعترَف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني عام ١٩٧٤م .

The Moroccan Support of The Palestinian issue (1947 -1974)

Dr. Noman Amro

Al-Quds Open University/ Palestine

Abstract:

The Moroccan diplomacy gave Palestine a significant importance, and they paid more attention to it since Islam entered Morocco by Otba Bin Nafeh in 670 A.C.. The importance of Palestine to the Moroccan diplomacy flows from the position of Jerusalem in Islam. The Moroccan diplomacy along with The other countries of the Arab world played a crucial role in the Palestinian-Israeli conflict because the Palestinian issue was a priority on the top of the agenda of the world diplomacy. In this study , the researcher discusses the support the Moroccans gave to the Palestinian issue before and after independence. The Palestinian issue was only considered as an Arab issue, it was also considered as a national Moroccan issue adopted by both the people and the politicians. The Moroccan support reached its peak when the Moroccan diplomacy admitted P.L.O as the legitimate and the only representative of the Palestinians in 1974.

المقدمة:

ارتبط المغرب بأطيافه الرسمية والشعبية كافة بالقضية الفلسطينية على أكثر من صعيد منذ أن بدأت الحركة الوطنية الفلسطينية مواجهاتها مع الانتداب البريطاني، والحركة الصهيونية. فكانت هذه القضية في مقدمة اهتمام المغاربة ليس قضية دينية وقضية جهاد مقدس حسب، بل أخذت بُـعداً، قومياً ثم تحولت إلى قضيةٍ وطنيةٍ مغربية ــ إذا جاز لنا التعبيرــ على المستويين الرسمي والشعبي، حتى أصبحت قضية إجماع مؤكد لدى فئات الشعب المغربي مستمدة ذلك من حضور مغربي في فلسطين و مدينة القدس على مر العصور الإسلامية الأولى.

ويأتي هذا الزخم الرسمي والشعبي العارم للشارع المغربي، نـتاج مسارٍ تاريخي طويل من الالتزام المغربي بنصرة الفلسطينيين، والدفاع عن أرضهم، والانتصار لحقوقهم، وانطلاقاً من قومية المعركة المفتوحة وإسلاميتها على الأصعدة كافة، وإيماناً منهم بالحق العربي في هذه الأرض وفي مقدمتها القدس الشريف.

وهذه الدراسة جاءت في مفصلين هامين من مفاصل القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، تمثل الأول في قرار التقسيم رقم (١٨١)، الذي يعد مفصلاً مهماً عند الحديث عن القضية الفلسطينية، أما المفصل الآخر، فهو الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني انطلاقاً من الأرض المغربية، كذلك تضمنت العديد من المحطات الهامة التي مرت بها هذه العلاقة، وتعرضت للعديد من المؤثرات الداخلية والخارجية التي أسهمت في صياغة موقف المملكة المغربية من القضية الفلسطينية. فنظراً لما تمتعت به المملكة المغربية من خصوصية ناتجة عن علاقاتها الدبلوماسية، والفكر الطليعي والعميق تجاه القضايا الوطنية، أدى إلى تَطلُـع المملكة المغربية ملـكاً وحُـكومةً وشعباً للقيام بدور يصعب على الآخرين القيام به من حيث التأثير في مجريات الأحداث المحلية والإقليمية والدولية، لهذا تبرز أهمية دور المملكة المغربية في دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة والمزدحمة بالأحداث المهمة في التاريخ الفلسطيني المعاصر.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في توثيق العلاقات المغربية الفلسطينية في فترة مبكرة من تاريخهما المعاصر، وفي فتحها ملفاً جديداً من العلاقات بين المغرب وفلسطين، تمثل في موقف المغرب من قضية فلسطين في إطارها العربي والإسلامي والصراع العربي الإسرائيلي.

المغرب وفلسطين (موقف الحركة الوطنية المغربية من قرار التقسيم الدولي"١٨١" عام 1947 م):

كان احتضان مقاومة الشعب الفلسطيني مغربياً ينبع من أصالة الموقف الإنساني والقومي والديني " قومية المعركة وإسلاميتها"، وكانت قضية فلسطين بالنسبة لأبناء الشعب المغربي بكل أطيافه ومكوناته كافة، قضية وطنية يلتف حولها جميع المغاربة لدعم نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وما كادت إرادة الشعب الفلسطيني تنفضُ عنها غبار الهزيمة من بين مخيمات المنافي والشتات حتى انطلقت الثورة الفلسطينية، وكان وقوف المغرب إلى جانبها امتداداً لنضاله في الماضي، وتعبيراً عن تقديرهِ لجهود الفلسطينيين في الدفاع عن وطنهم المحتل.

في29 تشرين الثاني من العام ١٩٤٧م، اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقم (181)الذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية وحُكم دولي خاص بالقدس[١]، وبغضِّ النظر عن إرهاصات صدور هذا القرار عربياً وإسلامياً ودولياً، شهدت المنطقة حالة غليان واضح في سوريا والأردن والعراق ومصر، وتفاعل المغرب العربي عموماً مع القضية الفلسطينية خاصة بعد إقامة الدولة اليهودية وعدم إقامة الدولة العربية.

فمع إعلان التقسيم واكبت الحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها _ باستثناء الحزب الشيوعي المغربي_*[٢] تفاصيل القضية الفلسطينية، واتخذوا مواقف رسمية وشعبية عبرت عن موقفهم الداعم لإنقاذ الشعب الفلسطيني، فقد عقد المجلس الأعلى لحزب "الاستقلال" بزعامة "علال الفاسي" جلسة استثنائية للنظر في القرار، وأصدر الحزب بياناً موجها للشعب المغربي مطالباً إياه بوحدةِ العمل لمواجهة فكرة الصهيونية، كما بعثت قيادات الحزب برقية إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة جاء فيها: " ... إن حزب الاستقلال وهو المُعبر عن الرأي العام المغربي يحتج بشدةٍ ضد هذه السياسة الصهيونية التي ليست إلا نوعاً من الاستعمار المنبوذ في الضمير الدولي، وسبباً في إثارة القلاقل المؤدية إلى تهديد السلام العالمي ..."، كان هذا الموقف طليعي تجاه تأييد القضية الفلسطينية، وسَبَق جميع الأحزاب المغربية وغير المغربية في تأييده للقضية الفلسطينية.

وكذلك أكد الحزب أيضاً على دوره العربي التفاعلي مع القضية الفلسطينية من خلال إرسال برقية إلى الأمين العام لجامعة الدولة العربية يطالب بها مجلس الجامعة باتخاذِ خطواتٍ سريعة في سبيل الدفاع عن فلسطين وأهلها، وجاءت مواقف الأحزاب المغربية المنطوية تحت لواء مكتب

* كان موقف الحزب الشيوعي المغربي سلبياً تجاه القضية الفلسطينية إذا ما قورن بالأحزاب المغربية الأخرى حيث كان له ارتباطات مع الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي الذي اعترف بإسرائيل.

المغرب العربي**[٣]، ولجنة تحرير المغرب العربي [٤] في القاهرة مشابهاً لمواقف الحركة الوطنية المغربية من الداخل، إذ أكدت جميع القوى على رفض قرار التقسيم رقم (١٨١)، ودعت إلى الحفاظ على عروبة فلسطين[٥] رافضة الاعتراف بقرار التقسيم، أو بحق اليهود في فلسطين، رغم أن معارضة قرار التقسيم من الدول العربية والأحزاب لم يمنع بريطانيا من الانسحاب من فلسطين، ودعم الحركة الصهيونية، الأمر الذي أدى إلى حرب عام ١٩٤٨م.

المغرب وحرب عام ١٩٤٨م:

خلال عام ١٩٤٨م وبعد دخول الجيوش العربية إلى فلسطين سارع رئيس الوزراء المغربي "محمد المَقري" بإرسال برقية تضامن إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية باسم السلطان "محمد الخامس" أعلن فيها تضامنه مع ملوك ورؤساء الدول العربية في حربهم مع الاحتلال الصهيوني، علماً أنّ المغرب وقتها كان محمية فرنسية، ورغم اعتراض فرنسا على ذلك[٦]، إلا أن شعور المؤسسات الرسمية المغربية بقومية المواجهة وتضامنها مع فلسطين أدى إلى اتخاذ المغرب هذا الموقف.

كما أخذت الحركة الوطنية المغربية على عاتقها زمام المبادرة تجاه التفاعل والتضامن مع الدول العربية التي هبت لنجدة فلسطين، إذ بادرت القيادات الوطنية المغربية بالاتصال مع الحركات الوطنية المغاربية للتنسيق والعمل على تنظيم متطوعين مغاربة، وإرسالهم للمشاركة في حرب فلسطين. كما ونظمت الحركة الوطنية المغربية وفي مقدمتها حزب "الاستقلال" مهرجانات خطابية ووزعت منشورات لتنبيه الشعب المغربي حول حقيقة الصهيونية وخطرها على الوحدة العربية بشكل عام وعلى فلسطين بشكلٍ خاص.

وفي القاهرة التي كانت مركز تجمُع الحركات الوطنية المغاربية (المغرب، تونس، الجزائر)، فسارعت قيادات هذه الحركات الوطنية المغاربية إلى فتح مكاتب لتسجيل أسماء المتطوعين من أبناء المغرب العربي، الذين وفدوا إلى القاهرة وانضموا إلى المتطوعين العرب المشاركين في الحرب، وأشار "علال الفاسي" زعيم حزب "الاستقلال" المغربي إلى أن مجموع متطوعي أبناء المغرب العربي قد بلغ خمسة آلاف متطوع، توجه معظمهم إلى فلسطين، أما الباقي فقد اضطروا للعودة من حيث أتوا بسبب الرقابة الاسبانية والفرنسية التي حالت دون توجههم إلى فلسطين[٧].

** في عام ١٩٤٧م قامت الهيئات المغاربية بعقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة ، استمر حتى الثالث والعشرين من الشهر ذاته، وقد درست الحالة السياسية في المغرب العربي وما تعانيه هذه البلاد من الاستعمار الفرنسي- الاسباني، وفي خطوة لتوحيد جهود الهيئات هذه التي تبذلها في سبيل التعريف بقضايا المغرب العربي توطئة لتوسيع دائرة أعمالها، وجاءت في إحدى قرارات المؤتمر تكوين مكتب مستقل ضم رابطة الدفاع عن مراكش، والوفد الخليفي في لجان الجامعة العربية ومكتب حزب الشعب الجزائري ، ومكتب الحزب الحر الدستوري التونسي باسم مكتب المغرب العربي.

وأدت لجنة تحرير المغرب العربي بزعامة الأمير "محمد بن عبد الكريم الخطابي" دوراً واضحاً في الدفاع عن فلسطين عندما أوعزت من خلال خطابات زعيمها إلى المغاربة المجندين في صفوف الجيش الفرنسي المتوجه إلى الهند الصينية (فيتنام) بالفرار من البواخر الفرنسية المارة عبر قناة السويس والالتحاق بالحرب الدائرة في فلسطين، وفي ظروفٍ صعبة جدا، قام مكتب المغرب العربي بتأليف كتيبة مغاربية من متطوعي الشمال الإفريقي، وعهد بقيادتها إلى "محمد الخطابي" شقيق الأمير"عبد الكريم الخطابي" للمحاربة في فلسطين.

وفيما يخص مظاهر الدعم المادي للمغاربة في الحرب العربية مع الحركة الصهيونية، قامت الحركة الوطنية المغربية بحملاتٍ واسعة داخل المغرب وخارجه لجمع التبرعات من الأوساط الشعبية التي لم يتسن لها المشاركة في الحرب، وقد تم دفع جزء من الأموال إلى مقر جامعة الدول العربية، والجزء الباقي إلى الجيوش العربية وفي مقدمتها الجيش العراقي، الذي كان مثار إعجاب وتقدير الشعب المغربي وقواه الوطنية، فقد أشارت جريدة (اليقظة) العراقية إلى زيارة ممثلي حزب " الاستقلال" المغربي لمفوضية المملكة العراقية في باريس، ومقابلة الوزير العراقي المفوض، وتسليمه مبلغاً و قدره (مليون ونصف فرنك فرنسي) تبرعت بها الحركة الوطنية المغربية للجيش العراقي المشارك في الحرب داخل فلسطين، كما نشرت الجريدة ذاتها نص الشكر الصادر من وزارة الدفاع العراقية التي ثمنت فيه هذا الدعم بالقول:"... إن وزارة الدفاع العراقية لا يسعها أمام هذا الشعور الوطني والقومي النبيل من الإخوان المراكشيين _ المغاربة_ إلا أن نبدي عظيم تقديرنا وامتناننا الصادق لهذا الشعب الأبي ...وهو بحاجة لهذا المال لإكمال استقلاله..."[٨]، الذي حصل عليه عام١٩٦٥م، حيث سُجِل هذا في سِجل المواقف العروبية من قبل الحركة الوطنية المغربية لدعم الحرب ضد الصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٨م.

وكان تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة عام ١٩٤٧م خطوة متقدمة في تعزيز الروابط بفلسطين وحركتها الوطنية والبلاد المغاربية بنحوٍ عام، وجاء استقرار شخصيات مغربية في القاهرة ومنها "علال الفاسي" رئيس حزب "الاستقلال" قادماً من "طنجة" التي أقام بها لفترة قصيرة بعد نفيٍ إلى "الغابون" استمر تسع سنوات وانتهى عام ١٩٤٦م، والأمير "عبد الكريم الخطابي" قائد ثورة الريف المغربي الذي أكد تضامن الأقطار المغربية مع فلسطين، وفي حال نزوله الأراضي المصرية من الباخرة " كاتومبا" التي أقلتهُ من "جزائر الرينيون LaReunion" في مدغشقر في أثناء طريقه إلى فرنسا طلب اللجوء السياسي إلى مصر، وصرحَ وهو بالسويس يوم ٣١ أيار١٩٤٧م "... بأن فلسطين عربية وستبقى عربية..... وهي لم تغب عن بالي عندما كنت بالمنفى..."[٩].

وقد وقف أعضاء مكتب المغرب العربي موقف المساندة والتأييد لقضية فلسطين طيلة المدة من١٩٤٧–١٩٤٩م، في الوقت الذي أخذت فيه العمليات التي تقوم بها العصابات الصهيونية –

شتيرن والهاجاناه والأرغون – تتصاعد في فلسطين، وكان لهذه العمليات إضافةً لتدفق المهاجرين اليهود على فلسطين صدى لدى الرأي العام العربي الذي طالب بعدم الاعتراف بحق اليهود في وطنٍ قومي لهم في فلسطين، ومن ثمَّ رفض مشروع قرار التقسيم والمشروع الصهيوني برمته، وقد أوردت جريدة "العَلَمْ" المغربية مقالاً بتاريخ ١٩٤٧/٥/١٣م معبرة عن الرأي العام المغربي تحت عنوان:" الصهيونية في الميزان" فكانت عبارة عن محاكمة للصهيونية وأصولها التاريخية وعقائدها، واعتبارها خطراً ليس على العرب فحسب، بل على العالم كله(١٠).

وتضامناً مع فلسطين فقد أرسل خليفة السلطان " مولاي الحسن المهدي" في المنطقة الخليفية برسالة إلى مفتي فلسطين "الحاج أمين الحسيني" يؤيده في كفاحه من أجل التحرير(١١)، كما و بعث "علال الفاسي " زعيم حزب "الاستقلال" برقية إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة – بنيويورك يؤكد فيها تأييداً واضحاً لموقف الدول العربية إزاء مشكلة فلسطين، وتأكيده من جديد رغبة الشعب المغربي القوية في وقف الهجرة الصهيونية عاجلاً ومطالباً باستقلال فلسطين وإنشاء دولة ديمقراطية عربية مستقلة(١٢).

وقد قرر الحزب أن يقوم أعضاؤه بحملة اكتتابات لفائدة القضية الفلسطينية، وبالفعل نُظمت لجان في مختلف الأقاليم المغربية لجمع التبرعات من مختلف الطبقات الشعبية، وأظهرت المرأة المغربية من الحماس والسخاء ما يُسجل لها بصفحات من ذهب، فكانت تتبرع بأساورها وخواتمها الذهبية، وكانت النسوة الوطنيات يَطُفن على البيوت و يطلبنَ من أربابِها أن يساعدوا إخوانهم بما يستطيعون من مال وحلي وغير ذلك، حتى تجمَّع قدرٌ وفير من الأموال، وُجِّه إلى "علال الفاسي" بالقاهرة، حيث دفعه إلى الجهات الفلسطينية المسؤولة دعماً لفلسطين وكفاحها(١٣).

وتكشف مراسلات "الحاج أمين الحسيني" مع "علال الفاسي" الكثير من جوانب التضامن والتفاهم في سبيل القضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة بل والإسلامية أيضا، فبتاريخ ٢٨ أغسطس ١٩٤٨م بعث الحاج "أمين الحسيني" برسالة إلى "علال الفاسي" يشكره فيها على شعوره وعواطفه تجاه الشعب الفلسطيني، وعلى المبلغ الذي تم رصده لفلسطين وقدره (مليون ونصف من الفرنكات الفرنسية) خصصه حزب "الاستقلال" من تبرعاته الشعبية التي جمعها لنُصرة قضية فلسطين، وفي رسالة مؤرخة بتاريخ ٣ تشرين الثاني عام ١٩٤٩م يظهر فيها مدى التجاوب المغربي في التضامن مع الشعب الفلسطيني من خلال المساعدات القيمة التي حصل عليها وفد الهيئة العربية العليا في المغرب(١٤).

والواقع أن اهتمام المغاربة بقضية فلسطين وتحريرها لم يقتصر على الاحتجاجات والمساعدات والتضامن ولكنه بالإضافة إلى ذلك تجلى في المواقف التي كان يقفُها المغرب لصالح القضية الفلسطينية ورجالها، ناهيك عما قام به الملك "محمد الخامس" لصالح مفتي فلسطين "الحاج أمين

الحسيني" الذي كان مسجوناً بعد الحرب العظمى بفرنسا، وخطابه للجنرال "ديغول" في موضوع براءته مما نسب إليه من تعاون مع دول المحور، وما قدمه الوطني المغربي "الحاج الهادي الديوري" _أحد الوطنيين المغاربة وصاحب متجر في باريس_ عندما كان المفتي معتقلاً بباريس وما قام به من تهريب للمفتي إلى مصر(١٥).

المغرب والعلاقات مع الشعب الفلسطيني بعد النكبة:

وبعد النكبة وتشتت الشعب الفلسطيني في المخيمات والمنافي، وانشغال المغاربة بحرب التحرير والاستقلال الذي حصلوا عليه عام ١٩٥٦م لم يتوقف المغاربة عن النظر بقوة للشعب الفلسطيني فقد زار الملك "محمد الخامس" مخيم اليرموك في سوريا عام ١٩٦٠م واطلع على معاناة الشعب الفلسطيني هناك، ووعد بالعمل على تحسين أوضاعهم وتعهد بإقامة مستوصف لرعايتهم الطبية في هذا المخيم، وكذلك قام بزيارةٍ للقدس وتفقدَ أحوالها و تحصيناتها واستعداداتها وحياة أهلها، وأمر بفرش المسجد الأقصى بالسجاد المغربي(١٦).

المغفور له جلالة الملك محمد الخامس في زيارة لمدينة القدس
1960

كما طالب المؤتمر السادس لحزب "الاستقلال" الذي انعقد عام ١٩٦٢م باتخاذ تدابير عملية من أجل تحرير فلسطين، وإرجاع اللاجئين إلى وطنهم السليب، ودعا المغرب إلى مقاطعة إسرائيل في المحافل الدولية بنحوٍ واضح ولا سيما في مجال الهجرة اليهودية إلى فلسطين (١٧).

المغرب وتأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

وفي عام ١٩٦٥م حين تهيأت الظروف لتأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح" سجل الزعيم المغربي "علال الفاسي" الوالد " _كما أطلقت عليه القيادة الفلسطينية_ ومعه حزب الاستقلال أول اعترافٍ بها عربياً وإسلامياً، وكان هذا الزعيم موضع استشارتهم، فكانت علاقته مع فتح قديمة

تعود إلى أيام الخمسينيات حين كان منفياً في القاهرة، وقام بالتدخل لأجلهم عدة مرات منها: عندما اعتقلت السلطات المصرية بعضهم إثر موجة من التظاهرات، ومنهم حينئذٍ (الطالب الفلسطيني ياسر عرفات) [١٨] .

وفي آخر عهد " علال الفاسي" وهو يجلس إلى الرئيس " تشـــاو شيسكو" في قصره الروماني ــ تقول جريدة العَلَـم ـــ خاطبه قائلا: "سيصل وفد منظمة التحرير الفلسطينية* [١٩] وأرجو أن تسمحوا لهم بفتح مكتب لهم في بوخارست"، تردد الرئيس الروماني قليلاً وهو يمانع بأدب، فابتسم المعلم الأول ــ علال الفاسي ـــ وهو يضـيف" أرجو منك أن تأخذ قرارك الإيجابي الآن". فلم يكن من الرئيس إلا أن أجاب: " متفقون"، وكان أول مكتب فتحته منظمة التحرير في أوروبا.

وكان "علال الفاسي" من الذين دفعوا أبناء الشعب الفلسطيني إلى حمل السلاح في وجه العدو الصهيوني، فهو من الذين ساهموا بدور كبير في دفع ياسر عرفات وإخوانه إلى المقاومة والإنطلاقة، وهو من القليلين جداً الذين عرِفوا بموعد انطلاق الرصاصات الأولى لقوات العاصفة محاولاً بذلك نقل خبراته في المقاومة إلى طلائع الشباب الفلسطيني في فتح.

وكان له دور متميز وبارز في توجيه العمل الفلسطيني وإخراجه من دائرة الخطاب والإحتجاج إلى حمل السلاح باعتباره الأسلوب الوحيد والقادر على استرجاع الأرض الفلسطينية، بل وانطلاقا من تجربته النضالية في إطار الحركة الوطنية المغربية الذي كان من كبار قادتها، فإنه لم يتردد في إغناء الثورة الفلسطينية بخبراته التي اكتسبها في نضاله وكفاحه ضد الاستعمار بالمغرب، وظل حزب الاستقلال وعلى رأسه "علال الفاسي" يُساند بشكل مطلق الكفاح الفلسطيني المنظم الذي انطلق سنة ١٩٦٥م[٢٠].

وظل "علال الفاسي" يؤكد عليه في كل المناسبات، ففي الخطاب الذي ألقاه بالدار البيضاء في ذكرى انطلاقة الحزب ١١/ كانون ثاني من عام ١٩٧٠م قال: "..... كلكم تذكرون أن فتح العظيمة بدأت عملها الفدائي الجبار سنة ١٩٦٥م، وتذكرون أنني في المجلس الوطني المنعقد آنذاك عرفت بهذه المنظمة العتيدة وبرجالها الأحرار، وأعلنت تأييد حزب الاستقلال لها ومطالبته بنصرتها، ويَحِقُ لحزبنا الفخر أن يكون أول هيئة عربية سبقت لتقدير هذه العصبة المؤمنة، و وضعت ثقتها فيها، وها هي ذاتها فتح تفرض الاعتراف بها على الدول العربية وعلى غيرها من الدول والجماعات، وذلك بما تواصله من جهاد إيجابي في سبيل تحرير فلسطين، وإنقاذ القدس من أيدي الصهيونيين الغاشمين ..."، ومن خلال أدبيات حزب الإستقلال تبين أن دعمه للقضية

* كانت العلاقة بين المغرب وأحمد الشقيري _ أول رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية_ ليست على ما يرام، فقد أخذ المغرب على الشقيري موقفه المتصلب ودعواته إلى إبادة اليهود، كما استاء المغرب من موقفه من مبادرة الرئيس التونسي " الحبيب بورقيبة" وتهديداته المتكررة لإسرائيل.

الفلسطينية تتناسب مع المراحل التي مرت بها، وفي الستينات ومطلع السبعينات من القرن الماضي ارتكز على ثلاث ثوابت أساسية وهي:

- إعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
- الجلاء عن كل الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل بالقوة أبان حرب حزيران ١٩٦٧م، وإنشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.
- تحرير الأرض الفلسطينية يمر عبر وحدة عربية إسلامية.

لقد شكل العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧م على الدول العربية وَقْعاً صاعقاً لما أحدثه هذا من هزيمة ساحقة واحتلال أراضي ثلاث دول عربية، وأدت هذه الحرب إلى بعث وإيقاظ الشعور القومي لدى المغاربة بشكل عام، وأصبح التكامل واضحاً بين الحكومة والحركة الوطنية المغربية.

ففي حين تحملت الحكومة مسؤولياتها من خلال المساهمة في الجهود الرسمية والعربية لإزالة آثار العدوان وإيجاد موقف عربي مُوحد، ذهبت الحركة الوطنية المغربية إلى ما هو أبعد من ذلك، الأمر الذي أحدث بلورة تيار سياسي جديد يضع التوجه القومي في مركز توجهاته، ويعَّدهُ أحد المسوغات الأساسية لوجوده[٢١].

المملكة المغربية في مؤتمر القمة العربية الثالث في الدار البيضاء ١٩٦٥م:

كانت مشاركة المغرب واضحة ومهمة في مؤتمرات القمة العربية، وتقف دائماً إلى جانب الحق الفلسطيني، وتدعو هذا الشعب للثبات على أرضه في وجه العدو الصهيوني، وقد فتحت ذراعيها لهذا الشعب ليتعلم وينظِم صفوفه ويعمل على استعادة وطنه، وبدأ موقف المغرب يتطور من القضية الفلسطينية منذ مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٤م، حيث أيدت المغرب مقترح "الحبيب بورقيبة"، الذي طالب فيه بإعداد الشعب الفلسطيني عسكرياً ومادياً ودعم مسيرته النضالية حسب خطة مدروسة ليتولى الكفاح ضد إسرائيل واستعادة فلسطين[٢٢]، وقد تمثلت مواقفه في مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في الدار البيضاء ما بين ١٣-٩/١٨/ ١٩٦٥م، وقد افتتحه الرئيس "جمال عبد الناصر" بخطابٍ أشار فيه إلى أن مشكلة تحويل مياه نهر الأردن من أهم التحديات التي تواجه الأمة العربية. ومن أهم تلك القرارات التي لها علاقة بالقضية الفلسطينية:

1- التزام الملوك والرؤساء العرب بميثاق التضامن والحفاظ على وحدة التراب الوطني للأقطار العربية ضد كل محاولة استعمارية انفصالية.

2- إقرار الخطة الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، ومقاومة كل المحاولات الرامية إلى تصفية قضية اللاجئين.

3- دعم القيادة العربية الموحدة، والمضي في أعمال استثمار مياه نهر الأردن وروافده طبقاً للخطة الموضوعة.

4- تأكيد أن قضية الحرية واحدة لا تتجزأ، وأن العدوان على أي دولة عربية عدوان على سائر الدول العربية[٢٣].

وبدأت المغرب بعد عقد القمة العربية تشكل رافداً أساسياً لدعم القضية الفلسطينية سواءً كان دعماً مباشراً أو من خلال جامعة الدول العربية.

موقف المملكة المغربية من حرب ١٩٦٧م وهدم حارة المغاربة في القدس وتهجير أهلها:

كان من أهم سمات هذه المرحلة رفع شعار "قبول ما يقبله الفلسطينيين" ومؤازرة دول المواجهة والتضامن معها، وخصوصاً بعد قيام مصر بإغلاق خليج العقبة و مضائق " تيران" في وجه المِلاحة الصهيونية، وهنا جاء موقف الملك " الحسن الثاني" ملك المغرب حاسماً، فأرسل مبعوثه الخاص "أحمد بالفريج" إلى القاهرة للاجتماع بالرئيس " عبد الناصر" حاملاً رسالة تضامن مع مصر، وبعد عودة "أحمد بالفريج" أصدر الديوان الملكي بلاغاً بأمر من الملك "الحسن الثاني" يضع فيه وحدات القوات المسلحة الملكية رهن إشارة مصر، كما وأعطى الملك تعليماته للوزراء باتخاذ التدابير والاستعدادات اللازمة لمناصرة العرب في حربهم مع إسرائيل[٢٤].

وبعد بداية المعركة في حرب عام ١٩٦٧م ألقى الملك "الحسن الثاني" خطاباً في الفوج العسكري حيث قرر إرساله إلى ميدان المعركة، ودعا فيه أفراده إلى شحذ الهمم ورص الصفوف والاستبسال في الدفاع عن الأراضي العربية، وأصدرت اللجنة التنفيذية لحزب "الاستقلال" المغربي بياناً شكرت فيه الحكومة على القيام بواجباتها، وإرسال قوات مغربية للمشاركة في الحرب، وأكد البيان تطابق بين الملك والحكومة والمعارضة لمساندة القضايا العربية، وأن القضية الفلسطينية ذات بُعد وطني وشعبي في المغرب، رغم أن القوات المغربية بقيت في مدينة " بنغازي" الليبية ولم تجد وسائل نقل جوي تنقلها إلى ميدان المعركة [٢٥].

كان موقف المغرب منسجم مع موقف الدول العربية في رفض الاحتلال، ودعت دول العالم إلى التحرُك لوقف الممارسات الإسرائيلية خاصة بعد احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧م، حيث قامت في اليوم الرابع من بعد نهاية الحرب بهدم حي المغاربة وتشريد أهله منه في انتهاك واضح وصريح لاتفاقية "جنيف الرابعة" الخاصة بالنزاع المسلح، ومعاملة المدنيين وقت الحرب الموقعة عام١٩٤٩م[٢٦]، واتفاقية "لاهاي" الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، والتي وقعت في المؤتمر الدولي الذي أشرفت عليه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" عام ١٩٥٤م[٢٧].

ولم تنجح الدبلوماسية المغربية في وقف الاعتداءات الإسرائيلية على المغاربة في مدينة القدس وحارة المغاربة، واقتصرت المساندة على بعض الأعمال الإنسانية، إلا أن هذا الأمر ساعد المغرب على الانخراط في دعم القضية بشكلٍ أكبر.

ومن جهةٍ أخرى كانت جهود المغفور له الملك "الحسن الثاني" مركزة على حشد الدعم للقضية الفلسطينية على الصُعد كافة، ويأتي في هذا السياق رسالة المغفور له إلى "بابا الفاتيكان" بعد حرب حزيران يذكرهُ فيها بتسامح المسلمين مع الديانات الأخرى، ومطالباً إياهُ باستخدام نفوذه لدى دولة الاحتلال لإعادة الأمر إلى نصابه في الأماكن المقدسة كما كان قبل عدوان إسرائيل في عام ١٩٦٧م[٢٨].

كما حاولت المغرب استغلال علاقاتها الإيجابية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومع الجالية المغربية في دولة الكيان الصهيوني للتأثير على القرارات الصارمة التي تبنتها حكومة الاحتلال. فبعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م، كما رفضت اعتداء دولة الكيان، واحتلالها مزيداً من الأراضي، ومهاجمتها جيوش الدول العربية المجاورة.

وأما بالنسبة لحارة المغاربة، فقد عملت الجرافات الإسرائيلية على إزالتها، حيث هدمت أكثر من (١٣٥) منزلاً أثرياً، كما طرد سكانها البالغ عددهم (٦٣٥) شخصاً، وحوَلوها إلى "ساحة حائط البراق" وهي في معظمها لأوقاف المغاربة، ونتج عن هذا الهدم طمس وإزالة معالم الأوقاف المغربية الإسلامية التي تربط كل منها بجانب من تاريخ المغرب الإسلامي بالقدس والإسلام[٢٩].

وعلى الصعيد السياسي تحفظت المغرب على قرار(٢٤٢)، وحمّل الملك " الحسن الثاني" أسباب الهزيمة للرئيس المصري" جمال عبد الناصر" كونهِ لم يأخذ بأسباب النصر من خلال اختيار الوسائل المناسبة والزمان والمكان المناسبين كي يخوض الحرب، فالفلسفة السياسية التي اتبعها " جمال عبد الناصر" هي التي أدت إلى الهزيمة العسكرية. كما و انتقدت المغرب انسحاب "أحمد الشُقيري" من مؤتمر "الخرطوم" وتصلب موقفه، وكانت المغرب تؤيد الإجماع العربي في أولوية تحرير الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م فتأثرت بموقف دول الاعتدال العربي التي اختلفت مع سياسة عبد الناصر، ودعا المغرب إلى عقد مؤتمر قمة عربي خامس يكون على جدول أعماله بحث آلية اتخاذ موقف عربي موحد بخصوص القضية الفلسطينية [٣٠]. وجاء موقف الأحزاب المغاربية وخاصة حزب "الاستقلال" مسانداً للحكومة، وطالب بالجلاء عن كل الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل بالقوة عام ١٩٦٧م، وإنشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف[٣١].

إن الحركة الوطنية المغربية رغم دعمها للنضال الفلسطيني قبل حزيران عام ١٩٦٧م إلا أنها تأثرت بالموقف الرسمي المغربي، وبموقف دول الاعتدال العربي ، وطوَر هذا الموقف بشعار " نقبل بما يقبله الفلسطينيين".

مؤتمر القمة الخامس (الرباط ١٩٦٩م):

استمرت الاتصالات بين المملكة المغربية والقيادة الفلسطينية الجديدة بعد حرب ١٩٦٧م، وكان الهدف من هذه اللقاءات التعرف على مواقف القيادة الفلسطينية وطريقتها في إدارة الصراع، وكانت هناك لقاءات سرية سبقت اجتماع "أغادير" عام ١٩٦٧م بطلب من الملك "الحسن الثاني" الذي كان يهدف من ورائها إلى توثيق العلاقة مع القيادة الفلسطينية الجديدة ل م.ت.ف، وكان هناك توافق على الهدف الاستراتيجي وهو تحرير فلسطين، ومنهجية العمل الفلسطيني، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة الكيان الفلسطيني على كل شبر يتم تحريره من الأراضي الفلسطينية، وقد جرى خلال هذه اللقاءات السرية لتقديم دعم مالي مميز ومباشر للقيادة الفلسطينية [٣٢].

وخلال تلك الفترة انعقد مؤتمر " القمة العربي الخامس" في مدينة الرباط بالمغرب من١٦-١٩٦٩/١٢/٢٣م،

وقد سبق هذا المؤتمر جلسات مكثفة لوزراء الخارجية والدفاع العرب انتهوا فيها إلى عدد من القرارات أهمها:

1- فشل الحل السلمي ووصوله إلى طريق مسدود جعلا الطريق الوحيد أمام العرب طريق التعبئة والقوة والحشد والإعداد لأعمال مادية جديه منظمة.

2- دعم الثورة الفلسطينية وتوفير الإمكانيات المادية كافة والسلاح اللازم في نضالها ضد العدو.

3- دعم الصمود العربي في الأراضي المحتلة.

وكانت مواقف المغرب قائمة على التوفيق بين الدول العربية ومنسجمة مع قرارات القمة العربية، حيث تميزت السياسة المغربية بالسياسة الهادئة الهادفة والتوفيقية تجاه القضية الفلسطينية [٣٣].

وساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية تجاه موقف المغرب وانخراطه في القضية الفلسطينية نذكر منها:

١- العوامل الداخلية:

تمثلت العوامل الداخلية بعد الاستقلال مباشرة وانشغال المغرب في التفرغ لاستكمال الاستقلال وبناء الدولة، وبناء مؤسساتها الأيدلوجية للسير عليها، وفرض سيادة الدولة، وما حدث من حالة سياسية بسبب الخلاف الذي نشب بين الملك "الحسن الثاني" وحزب "الاستقلال" حول تصَوّر كل منهم لبناء الدولة، مما جعل المغرب العربي ينشغل بقضاياه الداخلية قبل التفرغ للقضايا العربية.

٢- العوامل الخارجية:

عاشت الساحة العربية انقساماً أيدلوجياً قبل حرب عام١٩٦٧م بين التيار القومي الثوري بزعامة مصر الناصرية والمملكة العربية السعودية المعتدلة، وقد حاول كل منهم الوصول إلى زعامة العالم العربي من خلال استخدام القضية الفلسطينية في صراع أضعف الأمة العربية

بأكملها، وقد جعل التيار الناصري نفسه وصياً على القضية الفلسطينية وذلك لقرب قيادة الشعب الفلسطيني من مصر، ونظراً لتحالف مصر مع الجزائر فإن هذا أثر في موقف المغرب وأثار حفيظته، وهذا الأمر هو الذي جعل المغرب في صف الاعتدال العربي[٣٤]. ويتخذ موقف معتدل تجاه القضية الفلسطينية ويحاول أن يوفق بين الفرقاء ضمن سياسة الجامعة العربية.

منظمة المؤتمر الإسلامي وحريق المسجد الأقصى:

يوم الخميس ٢١ آب ١٩٦٩م اقتحم الأسترالي "مايكل دينس روهان" المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة مع الوفود السياحية الصباحية التي كانت –وما زالت– تفِد إلى المسجد الأقصى، ودخل المصلى القِبلي، حيث كان يُسمح في حينه لغير المسلمين بالدخول إلى المصليات المسقوفة داخل الأقصى، وعندما وصل إلى منطقة المحراب ومنبر "نور الدين زنكي" سكب مادة حارقة شديدة الاشتعال وأضرم النيران فيهما وهرب.

وجاء الرد المغربي سريعاً، حيث أرسل الملك "الحسن الثاني" برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة استنكر فيها الحادث، وطلب من الأمين العام اتخاذ التدابير اللازمة حسب قرارات الأمم المتحدة وميثاقها، وقد رد الملك المغربي على رسالة البابا الذي شجب فيها الحادث واقترح بأن تقوم الديانات الثلاث بالسهر على الأماكن المقدسة، وأكد أن دور العرب والمسلمين هو إعادة وضع القدس إلى ما كانت عليه عام ١٩٦٧م، وعمل جاهداً، وبكـلِّ قوة من أجل بناء منظمة المؤتمر الإسلامي[٣٥].

وقد أنشئت هذه المنظمة بقرار القمة الإسلامية التاريخية التي عقدت في "الرباط" بالمملكة المغربية يوم ٢٥ أيلول عام ١٩٦٩م رداً على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة.

وجاء في البيان الختامي والقرارات ما يأتي:

إن رؤساء الدول والحكومات والممثلين ...، اجتمعوا في مؤتمر القمة الإسلامي الأول المنعقد بالرباط في المدة بين ٢٢–٢٥ أيلول١٩٦٩م، وقد حضر ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية هذا الاجتماع بصفتهم مراقبين وناقشوا النقاط الآتية[٣٦]:

- إيمانا منهم بأن وحدة عقيدتهم الدينية هي عامل قوي لتقارب شعوبهم وتفاهمها.
- وإذ عزموا على صيانة القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التي تبُـقي إحدى العوامل الجوهرية لتحقيق التقدم البشري.
- وتعبيرا عن إيمانهم الراسخ بتعاليم الإسلام التي أرست قاعدة المساواة التامة في الحقوق بين جميع البشر.
- وتأكيدا لالتزامهم بميثاق الأمم المتحدة وبالحقوق الأساسية للإنسان التي أرست مبادئها وأهدافها أساساً متيناً للتعاون المثمر بين جميع الشعوب.

- وحرصاً منهم على توثيق الروابط الأخوية والروحية التي تجمع بين شعوبهم، وحفاظا على حريتها وتراث حضارتها المشتركة القائمة بصورة خاصة على مبادئ العدل والتسامح ونبذ التفرقة العنصرية.
- وحرصاً على توافر الرفاهية وتحقيق التقدم وتأكيد الحرية في أنحاء العالم كافة.
- وعزماً على توحيد جهودهم لصيانة السلام والأمن الدوليين، لهذا كله يعلنون ما يلي:

ستتشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية، المستوحاة من تعاليم الإسلام الخالدة. وتعلن التزامها بتسوية المشكلات التي قد تنشأ فيما بينها بالوسائل السلمية بما يؤكد مساهمتها في تدعيم السلام والأمن الدوليين وفقاً لأهداف ومبادئ الأمم المتحدة.

إن رؤساء الدول والحكومات والممثلين بعد أن بحثوا العمل الإجرامي المتمثل في إحراق المسجد الأقصى والحالة في الشرق الأوسط يعلنون ما يلي:

" إن الحادث المؤلم الذي وقع يوم ٢١ آب ١٩٦٩م، والذي سبب الحريق فيه أضراراً فادحة للمسجد الأقصى الشريف قد أثار أعمق القلق في قلوب أكثر من ستمائة مليون من المسلمين في سائر أنحاء العالم، وأن الأعمال المتمثلة في انتهاك حرمة مقام يعتبر من أقدس المقامات الدينية لدى البشرية، وفي تخريب الأماكن المقدسة وخرق حرمتها، تلك الأعمال التي وقعت في ظل الاحتلال الإسرائيلي المسلح لمدينة القدس الشريف، وهي المدينة التي تحظى بإجلال بجميع معتنقي ديانات الإسلام والمسيحية واليهودية، قد زادت من حدة التوتر في الشرق الأوسط، وأثارت استنكار سائر شعوب العالم، وأن رؤساء الدول والحكومات والممثلين يعلنون أن الخطر الذي يهدد المقامات الدينية الإسلامية بمدينة القدس إنما هو ناتج عن احتلال القوات الإسرائيلية لهذه المدينة، وأن المحافظة على الصبغة المقدسة لهذه الأماكن، وضمان حرية الوصول إليها والتنقل فيها تستلزم أن يسترجع القدس الشريف وضعه السابق قبل يونيو ١٩٦٧م، والذي أكدته آلاف السنوات من التاريخ [٣٧].

وبناءً على ذلك فإنهم يعلنون أن حكوماتهم وشعوبهم عقدت العزم على رفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس وضعها السابق لأحداث يونيو ١٩٦٧م، كما يطالبون جميع الحكومات وبصورة خاصة حكومات فرنسا واتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفيتية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية أن تأخذ بعين الاعتبار تمسك المسلمين القوي بمدينة القدس وعزم حكوماتهم الأكيد على العمل من أجل تحريرها، وأن شعوبهم وحكوماتهم لتشعر بقلق عميق من جراءِ استمرار الاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي العربية منذ شهر تموز١٩٦٧م، ورفض

إسرائيل إعادة أدنى اعتبار للنداءات الموجهة لها من مجلس الأمن والجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، والتي تدعو لإلغاء تدابير ضم مدينة القدس الشريف.

وأمام هذا الوضع الخطير فإن رؤساء الدول والحكومات والممثلين ليهيبون بإلحاح بجميع أعضاء الأسرة الدولية وخاصة بالدول الكبرى التي تتحمل مسؤولية خاصة في الحفاظ على السلام الدولي، لكي تبذل المزيد من الجهود المشتركة والمنفردة لتحقيق الانسحاب السريع للقوات الإسرائيلية من كافة الأراضي التي احتلتها بعد حرب يونيو١٩٦٧م، وذلك تمشياً مع المبدأ الذي يقضي بعدم شرعية اكتساب الأراضي عن طريق الغزو العسكري، ونظراً لتأثُــرهم العميق بمأساة فلسطين فإنهم يقدِمون مساندتهم التامة للشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة ونضاله من أجل التحرر الوطني، ويؤكدون تمسكهم بالسلم، بشرط أن يكون قائماً على الشرف والعدل[٣٨] .

كما قرر مؤتمر القمة الإسلامي أن يتم اجتماع لوزراء خارجية الدول المشاركة بجدة في شهر مارس لعام ١٩٧٠ م وذلك :

١- لبحث نتائج العمل المشترك الذي قامت به الدول المشاركة على الصعيد الدولي في موضوع القرارات الواردة في إعلان مؤتمر القمة الإسلامي بالرباط.

٢- لبحث موضوع إقامة أمانة دائمة يكون من جملة واجباتها الاتصال مع الحكومات الممثلة في المؤتمر والتنسيق بين أعمالها. الرباط ٢٥ أيلول ١٩٦٩م[٣٩] رغم عمومية القرارات التي اتخذتها إلا أن الجهد يسجل للمغرب في تجنيد الطاقات الإسلامية لشجب إحراق المسجد الأقصى ودعم القضية الفلسطينية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي.

مشاركة المغرب العسكرية في حرب عام ١٩٧٣م على الجبهة السورية (التجريدة المغربية):

إن أكبر ما يقلق إسرائيل اليوم استراتيجياً وأمنياً هو موضوع هضبة الجولان، وفي القلب منها "جبل الشيخ"؛ لأن من يتحكم في ذلك الجبل الاستراتيجي سوف يتحكم في أمن ومصير العاصمتين معاً من الناحية العسكرية، ومن ثمَّ فإن ملف الجولان إسرائيلياً ملف ذا حيوية وخطورة من الناحية الأمنية في أبعاد الأمن العسكرية والغذائية والمائية، وجبل الشيخ الاستراتيجي يضم أسرار مغربية مهمة، ففي حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م بعث العاهل المغربي الراحل "الحسن الثاني" تجريدة من القوات المسلحة الملكية إلى الجولان، وكانت كتيبة عسكرية متطورة خيرَة ضباط وجنود المدفعية المغربية الذين كان أغلبهم من ثكنة قصر السوق سابقاً (الرشيدية حالياً) ومن مدرسة الدار البيضاء" بمكناس الشهيرة في التكوين العسكري للمدفعية، وكانت تلك التجريدة المغربية بقيادة الجنرال "الصفريوي" رحمه الله، الذي عينَ بعد ذلك سفيراً للمغرب في هولندا، وقد لعبت "التجريدة" المغربية دوراً مهماً في حرب أكتوبر عام١٩٧٣م في تحرير أجزاء مهمة من هضبة الجولان مع وحدات عراقية، وأنها أساساً قد حررت لوحدها جبل الشيخ الاستراتيجي، واحتلت قمته التي كانت ولا

تزال تضم مركزاً محورياً للاتصالات اللاسلكية والرصد، كان المشاهدون المغاربة يشاهدون جنودهم من تلك الكتيبة وهم يزحفون صاعدين بسرعة في جبل الشيخ تحت وابل من الرصاص الإسرائيلي(٤٠) .

هذا اللواء المدرع (لواء الدبابات الوحيد الذي كانت تمتلكه المملكة المغربية في ذلك الوقت) وصل إلى سوريا قبل أسابيع قليله من بداية الحرب، وفي مدينة القنيطرة جنوب غرب سوريا ترقد جثامين الجنود المغاربة في مقبرة شهداء حرب عام ١٩٧٣م، وبلغ عدد الشهداء من الجنود المغاربة (١٧٠) شهيداً منهم العقيد عبد القادر علام نائب قائد الكتيبة المغربية في الجولان ، وتم دفنهم في مقبرة الشهداء في سوريا*(٤١).

أما على الجبهة المصرية، فقد كان من المقرر إرسال سرب من طائرات (F5) لكن تم استبداله بلواء مشاة، وقد وصل إلى مصر بعد بداية الحرب، وهناك معلومات تؤكد أن الملك الراحل الحسن الثاني أرسل بالفعل سرب (أف–٥) بعد وقف إطلاق النار ليشترك في مهمة الدفاع الجوي، كما أورد ذلك اللواء "سعد الدين الشاذلي" في كتابه "مذكرات حرب أكتوبر". حيث وصلت تجريدة مغربية ضمت ستة آلاف جندي إلى مصر، وقال الشاذلي في زيارته الأولى للمغرب: " قابلت جلالة الملك الحسن الثاني في الرباط يوم ٩/ شباط ١٩٧٢م، أنصت الملك إلى كلامي" ثم علق في النهاية "إن القوات المسلحة المغربية جميعها تحت تصرفك إن كل فرد في المغرب سوف يكون سعيداً عندما يَـرى قواتنا المسلحة تقاتل من أجل القضية العربية، قلت: يا صاحب الجلالة قبل أن أحضر إلى هنا كانت لدى فكرة عامة عن القوات المغربية من حيث الحجم والتنظيم، وأني أود أن تتاح الفرصة لزيارة تلك الوحدات للتعرف على مستواها التدريبي وقدراتها القتالية"، قال الملك واعتباراً من باكر يمكنك إن تزور أية وحدة ترغب في زيارتها، وبعد إن تنتهي من زياراتك كلها تعال لمقابلتي مرة أخرى ... قضيت اليومين التاليين في زيارة عدد من الوحدات المغربية، حيث قمت ببحث موقفها من حيث التنظيم والتسليح والتدريب، وبعد أن انتهيت من هذه الزيارات قابلت الملك للمرة الثانية وطلبت أن تشمل الإمدادات المغربية ما يأتي:

١. سرب طائرات أف ٥.

٢. لواء دبابات.

وافق الملك وسألني عن ملحوظاتي عن الوحدات التي زرتها فذكرت له وجهة نظري بأمانة، ثم ناقشت معه أسلوب نقل هذه الوحدات إلى الجبهة وبعض التفصيلات الأخرى، وقبل أن اتركه

* مقابلة مع حسن بالحاج أميغو، وعمره ٧٠ عاماً، جندي مغربي شارك في حرب رمضان ١٩٧٣ن على الجبهة السورية، أجريت في الرباط بتاريخ ٢٠١٦/٦/٢٠م، صحيفة الشرق الأوسط يوليو ٢٠٠١/ ٩ ربيع ثاني ١٤٢٢ه، عدد رقم ٤٢٥١.

قال بحماس "يا أخ شاذلي قد تكتب مذكراتك في يوم من الأيام ولسوف تكتب إن شاء الله فيها: لقد وعد الملك الحسن فأوفي بوعده، فقلت له "إن شاء الله " وفي يوم ١١ من فبراير غادرت المغرب".

وفي زيارته الثانية للمغرب يقول "غادرت الجزائر إلى المغرب بعد ظهر يوم ١٧ من سبتمبر ووصلت الدار البيضاء ليلا ،حيث كان السفير المصري في انتظاري، انطلقنا من الدار البيضاء...كنت اعلم إن لواء الدبابات الوحيد لدى المغرب قد أرسل منذ عدة أسابيع إلى الجبهة السورية.....أخبرت الملك بقرار الحرب ... وسألته إذا كان يستطيع أن يخصص وحدات إضافية لتدعيم الجبهة المصرية. وهنا أجاب "يا أخ شاذلي ــ إن ما سمعته منك الآن من أخبار هو أفضل ما سمعت طوال حياتي، أنا سعيد بأن أسمع إننا– نحن العرب– سوف نتحدى عدُونا وسوف نتخلص من الموقف المهين الذي نحن فيه، إننا سوف نشارك في المعركة بقوات أكثر من القوات التي وعدتك بها في لقائنا السابق، أنت تعلم إننا أرسلنا لواء الدبابات إلى سوريا ولكننا على استعداد لإرسال لواء مشاة آخر إلى الجبهة المصرية " قضيت يوم ١٩ / أيلول في بحث تنظيم وتجهيز لواء المشاة الذي سوف يرحل إلى الجبهة المصرية، وخطة نقله بحراً إلى الإسكندرية، عندما قابلت الملك في اليوم التالي اقترحت أن يتم تجهيز اللواء خلال (٧–١٠) أيام، وأن يغادر المغرب في أول أكتوبر/ تشرين أول، ولكن الملك عقب قائلاً : "إننا سوف نحتاج إلى وقت أطول لإعادة تنظيمه وتجهيزه، ثم إننا نحب أن نمنح الضباط والجنود إجازات ليزوروا فيها أهلهم قبل السفر، وسوف يدخل علينا رمضان بعد أيام، لذلك فإنني أفضل أن يقضى اللواء هذا شهر رمضان وعيد الفطر ويكون جاهزاً للترحيل في النصف الثاني من نوفمبر/ تشرين ثاني"، لم أحاول الإصرار على ميعاد أقرب من ذلك حتى لا أكشف يوم بدء القتال.

وعندما علمَ الملك بأنباء الحرب من وكالات الأنباء، قرر إرسال لواء المشاة فوراً ودون أي انتظار، وقد استخدم في ذلك جميع وسائل النقل الجوي المتيسرة في المغرب جميعها بما في ذلك شركة الخطوط الجوية المغربية، وعندما حضر الكولونيل" الدليمى" إلى مصر لزيارة الوحدات المغربية زارني في المركز يوم ٢٧ من أكتوبر وقال لي: " إن جلالة الملك يهنئك على الأداء الرائع الذي قمتم به ويتمنى لكم التوفيق، وقد طلب مني أن أقول لك لو أنك قلت له أن الحرب قريبة إلى هذا الحد لأرسل اللواء معك". فشكرته وقلت له: "أرجو أن يقدر جلالة الملك دقة موقفي بخصوص هذا الموضوع ..." [٤٢].

وفي أثناء صفقة تبادل أسرى بين حزب الله اللبناني وإسرائيل في ٢٠٠٨م، عرف المغاربة بوجود رفات لفدائيين مغاربة ضمنها، استشهدوا في عمليات فدائية ضد إسرائيل، وتم دفنهم في "مقبرة الأرقام"، أو "مقبرة الأعداء"، كما يسميها الإعلام الإسرائيلي. ومعلومٌ أن مغاربة عديدين كانوا

يلتحقون بفصائل المقاومة الفلسطينية بصفة فردية، وغالباً ما كانوا ينضمون إليها قادمين من بلدان غربية.

وبسبب تكتم رسمي شديد على مثل هذا الملف، لا توجد إحصاءات رسمية عن عدد الذين استشهدوا في معارك ضد إسرائيل، أو على أرض فلسطين. ولكن منهم، "عبد الرحمن اليزيد أمزغار"، الذي التحق بصفوف جبهة التحرير العربية المقربة من حزب البعث، واستشهد في عام ١٩٧٥م في هجوم نفذه فدائيون على مستعمرة " كفار يوفال"، أسفر عن إصابة (٥٨) إسرائيلياً من ضمنهم (٢٧) قتيلاً، وكذلك "إبراهيم الداسر" ، الذي التحق بحركة فتح، واستشهد في بداية الثمانينيات في عملية فدائية، و" الحسين بنيحيى الطنجاوي" المقاتل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والذي استشهد في السبعينيات في عملية فدائية، وأسر فدائيون مغاربة في السجون الإسرائيلية، منهم الشقيقتان "غيثة ونادية برادلي"، اللتان حاولتا سنة ١٩٧١م تفجير تسعة فنادق إسرائيلية، قبل أن تكتشف الخطة ويتم اعتقالهما في تل أبيب ولم يتم الإفراج عنهما إلا في ثمانينيات القرن الماضي، بضغط من الحكومة الفرنسية في عهد فرانسوا ميتران، لأنهما كانتا تحملان الجنسية الفرنسية، وانخرطت الأختان في إحدى خلايا المقاومة الفلسطينية في فرنسا، وفي عام ١٩٧٠م تم إرسالهما إلى إسرائيل لتنفيذ عملية فدائية، فتم اعتقالهما في تل أبيب وحكم عليهما بالسجن خمس سنوات، وفي السجن انخرطت الأختان في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٣م ، وبعد خروجهما من السجن التحقتا بالمقاومة الفلسطينية في لبنان حيث قضتا سبع سنوات قبل عودتهما إلى المغرب وهذا يدل على أن المغاربة وقفوا جنباً إلى جنب مع الفلسطينيين في نضالهم، إضافة إلى الجهود الدبلوماسية [٤٣].

موقف القوى الشعبية والأحزاب المغربية من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٦٧م – ١٩٧٤م:

على المستويين الحزبي والأهلي، اعتبرت الأحزاب الوطنية والتقدمية المغربية قضية فلسطين قضية وطنية، فقد أبدى حزب الاستقلال وحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والاتحاد الوطني للقوات الشعبية سابقاً، وحزب التقدم والاشتراكي،(الحزب الشيوعي المغربي سابقاً) اهتماماً كبيراً بدعم القضية الفلسطينية، في مؤتمراتهم وبياناتهم وخطاباتهم السياسية وفي إعلامهم، وأصدر حزب الاتحاد الاشتراكي (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية) سنة ١٩٦٨م صحيفة أطلق عليها اسم "فلسطين"، وهي الصحيفة التي ظل يصدرها الحزب حتى عام ١٩٧١م ، حيث كانت كل المواضيع التي تتولى معالجتها ترتبط أساساً بالقضية الفلسطينية.

أما بالنسبة لجريدتي "المحرر" و"الاتحاد الاشتراكي" ففضلاً عن أنهما كانتا تخصصان أسبوعياً صفحة خاصة بفلسطين، فإن القضية الفلسطينية كانت حاضرة يومياً في أعمدة هاتين الصحيفتين، مع العلم أنه كلما حلت ذكرى من ذكريات الكفاح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني

كذكرى اندلاع الثورة الفلسطينية أو مناسبة يوم الأرض أو وعد بلفور كانت صحافة الاتحاد الاشتراكي لا تتردد في تخصيص أعداد خاصة تبرز فيها كل الظروف التي أحيطت باغتصاب فلسطين والمؤامرات التي ما فتئت تتعرض إليها القضية الفلسطينية، كما ساهم المغاربة في تأسيس " الجبهة العربية للمشاركة في الثورة الفلسطينية في بيروت[٤٤].

وبلورت الحركة الوطنية المغربية موقفاً واضحاً من القضية الفلسطينية بعد حرب عام ١٩٦٧م فقد أحدثت حرب عام ١٩٦٧م زلزالاً قوياً في الهموم القومية والأنشطة القومية للحركة الوطنية المغربية، وما تفرع عنها من نقابات وأندية وجمعيات، واتخذت هذه النشاطات الأوجه التالية:

التشديد على الحل الاستراتيجي الذي بلورته الثورة الفلسطينية، القاضي بإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية.

– الدعم الإعلامي والسياسي والمادي و تأكيد أن القضية الفلسطينية قضية وطنية للشعب المغربي.

– تأسيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني عام ١٩٦٨م، التي وحدت جهود قوى الحركة الوطنية كافة في دعم الثورة الفلسطينية .

– إصدار جريدة أسبوعية خاصة هي جريدة " فلسطين"، للتـعريف بالقضية الفلسطينية وبكفاح الشعب الفلسطيني، ومناهضة الأصوات الصهيونية والانعزالية في المغرب.

– الوقوف إلى جانب الثورة الفلسطينية ضد المحاولات العربية لكسرها.

– المساهمة في الجهود العربية والدولية لمناصرة الثورة الفلسطينية، وذلك من خلال المشاركة في الفعاليات والندوات والمؤتمرات المنظمة لهذه الغاية[٤٥].

مؤتمر القمة السابع " الرباط ١٩٧٤م":

أكد الملك المغربي الحسن الثاني في أكثر من مناسبة أن المغرب يرفض أي حل لا يحظى بموافقة الشعب الفلسطيني صاحب الحق في أرضه، كما بنى المغرب استراتيجيته على تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني، مع إيمانه بأن الحل السلمي هو الحل الأمثل للصراع العربي الإسرائيلي، وبدأ المغرب بتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني على المستويين الرسمي والشعبي، وعمدت المغرب إلى تأسيس صندوق مساندة الشعب الفلسطيني عام١٩٧٠م[٤٦].

كما ركز المغرب على ضرورة الحيطة والحذر من المخططات الصهيونية، وخصوصاً بعد خروج المنظمة من الأردن إلى لبنان، وحذر من محاولات الإيقاع بين السلطات اللبنانية والثورة الفلسطينية، وعندما وقع الصدام بين الجيش اللبناني والثورة الفلسطينية، واستخدم الجيش اللبناني الطيران الحربي، وكان منزل السفير المغربي أحمد بن سودة في قلب الحدث، أرسل الملك الحسن

الثاني مدير ديوانه ولد سيدي بابا للتوسط، بين الرئيس اللبناني سليمان فرنجية والقيادة الفلسطينية، وقد أسفرت جهوده عن وقف أطلاق النار[٤٧].

وفي مجال مساهمة المغرب في دعم منظمة التحرير دعا الملك الحسن الثاني إلى عقد مؤتمر قمة يكون على سلم أولوياته مسألة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، واقترح أن تكون المغرب مكان انعقاده[٤٨]، وقبيل انعقاد المؤتمر قام الملك الحسن الثاني بنشاط دبلوماسي بين الأردن والقيادة الفلسطينية للتوصل إلى تفاهم بين الأردن والقيادة الفلسطينية، وقد زار الملك الأردني الحسين بن طلال المغرب في أيار عام ١٩٧٤م لمناقشة موضوع فك الارتباط على الجبهة الأردنية[٤٩]، كما أرسلت المنظمة وفدا رسمياً إلى الرباط للتعرف على الجهود المبذولة في هذا المجال[٥٠]، بعدها زار ياسر عرفات المغرب في العام نفسه لشرح وجهة نظر المنظمة، وفي حديث صحفي للملك الحسن الثاني بتاريخ ١٧أيلول١٩٧٤م طرح مبادرة على منظمة التحرير تعطي بموجبها تفويضاً محصوراً في ثلاث أو أربع دول بموافقة الجامعة العربية لتكون هذه الدول محامي القضية الفلسطينية في الهيئات الدولية[٥١].

وهذا الاقتراح كان بالفعل اعتراف بتمثيل منظمة التحرير كونها من تمنح الصلاحية، واستكمالاً لهذه الجهود وعلى الأرض المغربية وفي عاصمتها انعقد مؤتمر القمة العربية السابع بتاريخ٢٦-١٩٧٤/١٠/٣٠م. وقد حضرته جميع الدول العربية لمناقشة القضية الفلسطينية وتمثيلها.

ورغم عدم صدور بيان ختامي رسمي عن المؤتمر فإن ما نُـشر عنه فيما بعد يشير إلى أنهُ كان أكثر مؤتمرات القمة العربية إيجابية وأهمية، وقد كان من أهم القرارات العلنية التي اتخذها مؤتمر الرباط ما يأتي:

1- منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب.

2- تخصيص دعم مالي لدول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطيني[٥٢].

لقد كان مؤتمر الرباط بالغ الأهمية بالنسبة للقضية الفلسطينية، وفي ذلك يقول أبو إياد " صلاح خلف" في كتابه فلسطيني بلا هوية " ... شكلت قمة الرباط بالنسبة إلينا انتصاراً ساطعاً كما هو معلوم، ذلك أن الرؤساء العرب ... تبنوا سلسلة من القرارات لصالحنا بينها قراران يستحقان التذكير بهما، فقد أكدا مجدداً حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه، وكذلك حقه في إقامة سلطة وطنية مستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على كل قطعة محررة من الأراضي الفلسطينية".

وفي حديثه عن أهمية قمة الرباط والدعم العربي للقضية الفلسطينية وعلى رأسها المملكة المغربية يضيف أبو إياد " بعد أسبوعين من قمة الرباط استقبل ياسر عرفات في الجمعية العامة للأمم المتحدة استقبال المنتصر بحيث أن الترحيب الذي استقبله به مثلوا نحو مئة وأربعين أمة وهم وقوف في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤م، وكان أحد أكثر اللحظات المؤثرة في تاريخ الشعب الفلسطيني، ذلك أن أمم المعمورة كانت تحيي الصراعات التي خضناها والتضحيات التي بذلناها طوال أكثر من نصف قرن، وشعرنا في ذلك اليوم أننا لم نَعُـد في نظر الرأي العام العالمي مجرد شعب من اللاجئين والحفاة وإنما جماعة وطنية، لا ريب في أنها مغتصبة مهانة مذلة، إلا أنها فخورة أبداً مستعدة لمواصلة معركتها(٥٣).

كان الملك الحسن الثاني متحمساً للقضية الفلسطينية ومؤمن بعدالة القضية الفلسطينية وبتحرير الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة، حيث أخذ يوجه نظر م.ت.ف ووضع ثقله بالكامل لإقناع الملك حسين بتغيير موقفه وقام المغرب بتهيئة القرار الذي جاء فيه النص على أن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

الخاتمة:

كان للشعب المغربي وقفة شجاعة في دعم القضية الفلسطينية على مر التاريخ الذي يشهد بهذه العلاقة الأصيلة المتجذرة عبر أجيال وأجيال سابقة، وكان هناك الجرح العميق الذي لم يندمل بعد والذي تسبب في تهجير مليون فلسطيني عن بلادهم، وقف المغرب وقتها وقبلها وهب للدفاع عن قضية فلسطين في المحافل كافة ولم ينسَ فلسطين وهو في ذروة جهاده للتخلص من التبعية الاستعمارية والتجزئة التي فرضت عليه.

كانت هناك محطات تحرك مع منظمة التحرير ومع فتح " العاصفة" في نهاية ستينيات القرن الماضي، ومع أول مؤتمر قمة إسلامي، ومع معركة الكرامة التي كانت ستدخل شعاعاً من الأمل في النفس العربية ومع شرعية وتمثيل المنظمة وكان ولا يزال واعياً للمستجدات الفلسطينية والعربية ستنفجر على المستوى الشعبي المغربي من وعياً بارتباط المصير المغربي بالقضية الفلسطينية، وبالكفاح العربي العادل، من أجل دعم تحرير فلسطين.

إن نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، وتأسيس منظمة التحرير عام ١٩٦٥م وحرب عام ١٩٦٧م شكلت كلها لحظات هامة تفاعل معها المغرب إيجابيا على الصعيدين الرسمي والشعبي، وتُـرجم عملياً مع احتضان المغرب لأول مؤتمر إسلامي للقمة في عام ١٩٦٩م كرد فعل على إحراق الصهاينة للمسجد الأقصى في القدس عاصمة دولة فلسطين، وقد شكل انعقاد هذا المؤتمر بكل ملابساته وظرفيته نجاحاً للدبلوماسية المغربية، ثم هناك الانتصار للحق العربي عام ١٩٧٣م كلها تجسدت في مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م الذي اتخذ قرارات تاريخية تجلت في تكريس دور منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وكذلك التزام الدول العربية بتحرير جميع الأراضي العربية المحتلة. واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وعدم قبول أية محاولة لتسويات جزئية مع الاحتلال الذي لا يزال جاثماً على الأرض العربية.

ويتضح مما تقدم آنفًا أن المغرب حاول استغلال علاقاته الدبلوماسية لصالح القضية الفلسطينية وكونه جزء من معسكر الاعتدال العربي وتربطه علاقات خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك يتجلى دور المغرب الداعم والمساند لفلسطين بسبب موقعه من السياسة الدولية. ويوصي الباحث بإجراء دراسات لتبيان دور المغرب العربي الداعم للقضية الفلسطينية في منظمة المؤتمر الإسلامي ولجنة القدس.

الهوامش والمصادر:

١- طعمة، جورج، **قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي**،ا لمجلد الأول:١٩٤٧-١٩٧٤، ص٣-١٦.

٢- بلقزيز، عبد الإله وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية ١٩٤٧**-١٩٨٦، مج١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص١٩٢.

٣- امحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة، ص ١١.

٤- المصدر نفسه، ص٥٢.

٥- بلقزيز، عبد الإله وآخرون، **الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية(١٩٤٧- ١٩٨٦)**،ط١ ؛ حسن، صفوان ناظم داؤد، **الحركة الوطنية المغربية والقضية الفلسطينية ١٩٣٠ – ١٩٤٨، ص** ١٩-٢١.

٦- حسن، صفوان ناظم داؤد، **الحركة الوطنية المغربية والقضية الفلسطينية ١٩٣٠-١٩٤٨**، ص١٨-١٩.

٧- بلقزيز، عبد الإله وآخرون، **المصدر السابق**؛ حسن، المصدر السابق، ص١٩-٢١ و ص١٨-١٩.

٨- حسن، صفوان ناظم داؤد، **المصدر السابق، ص** ٢٢-٢٣ .

٩- بلقزيز، عبد الإله وآخرون، **المصدر السابق**، ص ٥٩؛ أبو الشيخ ، أحمد الأحمد، **الحاج أمين الحسيني وعلاقته بالحركات الوطنية المغاربية" الجزائر، تونس، ليبيا والمغرب العربي الأقصى (١٩٤٢-١٩٤٩)**، ص٢٤٨.

١٠- عبيد،خالد، **مكتب المغرب العربي بالقاهرة ١٩٤٧-١٩٤٩**، شهادة الكفاءة في البحث في التاريخ،جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،١٩٨٩م، ص٨٠-٨١.

١١- أبو الشيخ ، أحمد الأحمد، **المصدر السابق، ص**٤٢١.

١٢- جريدة العَلم: الرباط، السنة الثانية، ع ٢٠٦، تاريخ ١٣ أيار ١٩٤٧م.

١٣- خديجة الحجوي، خديجة، **تطور الاعتراف ب م.ت.ف**، ص٥.

١٤- أبو الشيخ ، أحمد الأحمد ، **المصدر السابق**، ص ٤٢٧-٤٣٢.

١٥- المرجع نفسه: ٣٨٦

١٦- الصمادي، خليل، **زيارة الملك محمد الخامس لمخيم اليرموك**، دعوة الحق، وزارة الأوقاف المغربية، ع ٢٣٢، ١٩٨٣م؛ الصمادي،خليل، **الملك محمد الخامس في رحاب مخيم اليرموك**، مجلة العودة، سوريا،ع ٤٦، ص ٢٠ -٢٢ .

١٧- بالقزيز، عبد الإله وآخرون، **المصدر السابق**، ص ٧٧- ٧٨ .

١٨- المصدر السابق، ص ٧٩.

١٩- المصدر السابق، ص٨٠.

٢٠- بريجية، عيسى، **سياسة المملكة المغربية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٨٢م)**، رسالة ماجستير الوثائق الفلسطينية العربية عام ١٩٦٧م، وثيقة رقم ٢٧٠ ، ص ٢٥.

٢١- المصدر السابق، ص ٢٧.

٢٢- الحسن الثاني، **ذاكرة ملك**، ص١٤-١٥؛ بورقيبة،حبيب، **موقف تونس من القضية الفلسطينية، ص** ١٨؛ عبد الرحمن، اسعد، **منظمة التحرير الفلسطينية، جذورها، تأسيسها، مساراتها**، ص٩٣-٩٦؛ بوسته،محمد، **قضية فلسطين، ص**١٤-١٥؛ صحيفة العلم المغربية، ٢٠ ديسمبر/ كانون أول ١٩٦٧،ع٦٤٢١.

٢٣- عبد الصمد، بلكبير، **فلسطين قضية وطنية**، مجلة الملتقى، عدد ٣٣، ٢٠١٥، ص١٤-١٥.

٢٤- خديجة الحجوي، خديجة، **تطور الاعتراف ب م.ت.ف**، ص٨.

٢٥- التازي، عبد الهادي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** ،ج١٠، ص ٢٧٤؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣،ص٥٩٣

٢٦- صحيفة العلم، ٣١ /أيار ١٩٦٧، ع٦٢١٧.

٢٧- بريجية، عيسى، **سياسة المملكة المغربية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٨٢م)**، رسالة ماجستير الوثائق الفلسطينية العربية عام ١٩٦٧م، وثيقة رقم ٢٧٠ ، ص٣٨٤.

٢٨- اتفاقيات جنيف الأربع، (١٩٩٧م). اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ملحق ١، ص٤٣، وملحق ٢، ص ١٠٢.

٢٩- حمدان، أسامة ، **عوامل الدمار التي تؤثر على الممتلكات الثقافية**، ص ١٠٠- ١٠٢.

٣٠- ابن عثمان، **القدس والخليل في الرحلات المغربية** "**رحلة ابن عثمان نموذجا**"، تحقيق وتقديم عبد الهادي التازي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيسكو-١٩٩٧م، ص٣-٤.

٣١- صحيفة القدس، فلسطين، ١٩٩٩/١١/٢٧م، عدد رقم (١٠٨٧١) " نقلاً عن صحيفة يروشاليم العبرية"؛ ابن عثمان، **المصدر السابق**، ص ٧-٨.

٣٢- بريجية، عيسى، **سياسة المملكة المغربية تجاه القضية الفلسطينية ١٩٧٦-١٩٨٢**، ص ٢٣، رسالة ماجستير ؛ الوثائق الفلسطينية العربية عام ١٩٦٧م، **وثيقة رقم ٦٨١**، ص٩٧٠.

٣٣- ولد القابلة، ادريس، **الدعم المغربي للقضية الفلسطينية**، مجلة الحوار المتمدن،ع ١٢٧٥،ص ٩-٤٢؛ الجادر، عادل حامد، **دراسة في العلاقات الإسرائيلية الإفريقية**، مجلة شؤون عربية ،ع ٥٤، ص١٦٣-١٦٥.

٣٤- السماك، محمد، **التحولات المشرقية في السياسة المغربية**، ص٥٧؛ محمد بنجلون، **الدور الرائد للمغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه في ملحمة الاستقلال والوحدة**، ندوة الرباط ، ٢٠٠م، ص ٢٠.

٣٥- المصدر نفسه، ص ٢٥.

٣٦- عبد الصمد، بلكبير، **فلسطين قضية وطنية**، مجلة الملتقى، عدد ٣٣، ٢٠١٥، ص١٤-١٥.

٣٧- المرجع السابق، ص ١٦.

٣٨- السماك، محمد، **التحولات المشرقية في السياسة المغربية**، ص٥٨.

٣٩- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام،ج٣، ص٤٩٤.

٤٠- بريجية، عيسى، **مرجع السابق، ص**٤٠.

٤١- المرجع السابق، ص ٤٥.

٤٢- الشاذلي،سعد الدين، **مذكرات سعد الدين الشاذلي** ، ص٧٠.

٤٣- الوثائق الفلسطينية العربية، ١٩٦٩م، وثيقة رقم ٣٢٨، ص ٣٣، أبو عيشة،ادريس، **العلاقات المغربية السعودية**، ص٢٢.

٤٤- الموسوعة الفلسطينية،ج٤، ص٣٣٣-٣٣٩،؛ شكري، محمد عزيز، **الأهمية الإستراتيجية لفلسطين والأطماع الاستعمارية بها**، الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٦، ص٩٩؛ للمزيد عن حريق المسجد الأقصى، راجع الدجاني، برهان، **الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٦٩م**، ص٧٨٠-٧٨٥؛ العلمي، سعد الدين، **وثائق الهيئة الإسلامية العليا ١٣٨٧- ١٤٠٥هـ/١٩٦٧-١٩٨٤م**، ص ٧٠-٩٦.

٤٥- عبد الإله، المنصوري، **شهداء المغرب في فلسطين**، مجلة الملتقى، مراكش،ع ٣٣، ص ١٧٧، ٢٠١٥م.

٤٦- الشاذلي،سعد الدين، **مذكرات سعد الدين الشاذلي** ، ص٧٠ وص ١١٠.

٤٧-صحيفة الشرق الأوسط ١ يوليو/تموز ٢٠٠١م، عدد رقم ٨٢٥١؛ المنصوري، عبد الإله، **شهداء المغرب في فلسطين**، مجلة الملتقى،ع٣٣، ص ١٧٥- ١٧٧.

٤٨- بلكبير،عبد الصمد، **فلسطين قضية وطنية**، مجلة الملتقى، ع٣٣، ص ١٥ ،٢٠١٥ .

٤٩- المصدر نفسه، ص ١٤-١٥

٥٠- بلقزيز، عبد الإله وآخرون، **المصدر السابق**، ص ٨٦-٨٧؛ بلكبير،عبد الصمد، **المصدر السابق** ،عدد ٣٣، ٢٠١٥م، وثيقة رقم (٢٢).

٥١- الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ م، وثيقة رقم ٢١٨ ، ص ٢٥٧ ؛ الحسن الثاني، **انبعاث أمة**، ،ج١٥ ، ص٩٠.

٥٢- السماك، محمد، **التحولات المشرقية في السياسة المغربية**؛ صحيفة العلم المغربية، ١٥ يوليو/ تموز ١٩٧٤ م، عدد ، ص ٧١.

٥٣-خلف،صلاح، **فلسطيني بلا هوية" لقاءات أجراها الصحفي اريك لورو"**، ص ١٥٢.